من مساوئ

ابن تيمية

تحت إشراف فضيلة الشيخ

محمد عبد الله الأسواني

إعداد

عبد العزيز السماني

من بغض ابن تيمية للإمام علي رضي الله عنه قال في منهاجه (ج٣ / ٩ - ١٠) عن حديث :"من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني " كذب . والعياذ بالله ، مع ان الحافظ الهيثمي قال :اسناده حسن.

قال بن تيمية إنّ النبيّ (صلى الله عليه وسلم) لم يؤاخ عليّاً ولا غيره، بل كلّ ما روي في هذا فهو كذب...

إنّ أحاديث المؤاخاة بين المهاجرين بعضهم من بعض والانصار بعضهم من بعض كلّها كذب، والنبي (صلى الله عليه وسلم)لم يؤاخ عليّاً... إنّ أحاديث المؤاخاة لعلي كلّها موضوعة.) منهاج السنّة ٤ / ٣٢، ٥

وهذه نصوص في أجزاء متعددة في كتابه، لاحظوا من الجزء الرابع إلى الجزء السابع في الطبعة الجديدة ذات الاجزاء التسعة، يكذّب هذا الحديث في مواضع عديدة(١) منهاج السنّة ٤ / ٣٢، ٥ / ٧١، ٧ / ١١٧، ٢٧٩.

.والحال أنّك تجد حديث المؤاخاة في: الترمذي (٥/٥٩٥)، الطبقات لابن سعد (٦٠/٢)، المستدرك (١٦/٣)، مصابيح السنّة (١٧٣/٤)، الاستيعاب (١٠٨٩/٣)، البداية والنهاية (٣٧١/٧)، الرياض النضرة (١١١/٣)، مشكاة المصابيح (٣٥٦/٣)، الصواعق المحرقة (١٢٢)، تاريخ الخلفاء (١٥٩).

هذه بعض المصادر.

والرواة من الصحابة لهذا الخبر هم: ــ علي (عليه السلام). ــ عبدالله بن عباس.٣ ــ أبو ذر.

ــ جابر. ــ عمر بن الخطاب.ــ أنس بن مالك.ــ عبدالله بن عمر.ــ زيد بن أرقم.وغيرهم.

وتجدون هذا الحديث أيضاً في: مناقب أحمد (ح١٤١)، وفي ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (برقم ١٤٨)، وفي كنز العمال (١٠٦/١٣).

وأيضاً تجدون هذا الخبر في كتب السير والتواريخ، راجعوا: سيرة ابن هشام (١٠٩/٢)، السيرة النبويّة لابن حبّان (١٤٩)، عيون الاثر لابن سيد الناس (٢٦٤/١)، الحلبيّة (٢٣/٢)، وفي هامشها سيرة زيني دحلان (٣٢٢/١).

والعجيب أنّ غير واحد من أعلام القوم يردّون على ابن تيميّة في هذه المسألة بالخصوص:

يقول الحافظ ابن حجر ــ بعد ذكر الخبر عن الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن عبد البر والسهيلي وابن كثير وغيرهم ــ: وأنكر ابن تيميّة في كتاب الرد على ابن المطهّر الرافضي ــ أي كتاب منهاج السنّة ــ أنكر المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصاً مؤاخاة النبي لعلي، قال: لانّ المؤاخاة شرّعت لارفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة

النبي لاحد منهم، ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري، وهذا ردّ للنصّ بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة.

يقول الحافظ: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني، وابن تيميّة يصرّح بأنّ أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرك للحاكم النيسابوري(١) .

وقال الزرقاني المالكي في شرح المواهب اللدنيّة، تحت عنوان ذكر المؤاخاة بين الصحابة: وكانت كما قال ابن عبد البر وغيره مرّتين، الأُولى بمكّة قبل الهجرة بين المهاجرين بعضهم بعضاً على الحقّ والمواساة، فآخى بين أبي بكر وعمر، وهكذا بين كلّ اثنين منهم، إلى أن بقي علي، فقال: آخيت بين أصحابك فمن أخي ؟ قال: «أنا أخوك». وجاءت أحاديث كثيرة في مؤاخاة (١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٧ / ٢١٧.

النبي لعلي، وقد روى الترمذي وحسّنه، والحاكم وصحّحه، عن ابن عمر أنّه (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي: «أما ترضى أن أكون أخاك ؟» قال: بلى، قال: «أنت أخي في الدنيا والاخرة».

يقول الزرقاني: وأنكر ابن تيميّة هذه المؤاخاة بين المهاجرين، خصوصاً بين المصطفى وعلي، وزعم أنّ ذلك من الاكاذيب، وردّه الحافظ ــ أي ابن حجر العسقلاني ــ بأنّه ردّ للنصّ بالقياس (شرح المواهب اللدنيّة ٢٧٣/١.

ويقول ابن تيميّة حول حديث التشبيه، هذا الحديث الذي بحثنا عنه قريباً، يقول: هذا الحديث كذب موضوع على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بلا ريب عند أهل العلم بالحديث (منهاج السنّة ٥ / ٥١٠)

مع أنّ هذا الحديث من رواته: ــ عبدالرزّاق الصنعاني ــ أحمد بن حنبل. ــ أبو حاتم ــ محمد بن إدريس الرازي ــ الحاكم النيسابوري ــ أبو بكر البيهقي ــ ابن مردويه. ــ أبو نعيم.

ومن أصحّ أسانيده وأجودها رواية عبدالرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، عن رسول الله.

وقد قرأنا هذا النصّ سابقاً.

يقول ابن تيميّة: حول حديث «وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»، يقول: كذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) منهاج السنّة ٧ / ٣٩١

والحال أنّ هذا الحديث من رواته من الصحابة: ــ أمير المؤمنين. ــ الامام الحسن المجتبى. ــ أبو ذر الغفاري. ــ عبدالله بن عباس. ــ أبو سعيد الخدري. ــ البراء بن عازب. ــ أبو ليلى الانصاري. ــ عمران بن الحصين. ــ بريدة بن الحصيب. ــ عبدالله بن عمر. ــ عمرو بن العاص. ــ وهب بن حمزة.

ورواه من الائمّة الحفّاظ:

ــ أبو داود الطيالسي. ــ ابن أبي شيبة. ــ أحمد بن حنبل. ــ الترمذي. ــ النسائي. ــ أبو يعلى الموصلي. ــ ابن جرير الطبري. ــ الطبراني. ــ الحاكم. ــ ابن مردويه. ــ أبو نعيم ــ ابن عبدالبر ــ ابن الاثير ــ الضياء ــ ابن حجر ــ جلال الدين السيوطي.

يقول ابن عبدالبر: هذا إسناد لا مطعن فيه لاحد، لصحّته وثقة رجاله.

وصحّحه ابن أبي شيبة، وصحّحه أيضاً السيوطي، وصحّحه ابن جرير الطبري، وأخرجه أحمد في المسند بسند صحيح مسند أحمد ٤ / ٤٣٧.

وأيضاً أخرجه الترمذي وحسّنه، والنسائي في الخصائص بسند صحيح، وابن حبّان في صحيحه، وأخرجه الحاكم وصحّحه على شرط مسلم.

وقال الحافظ ابن حجر بترجمة أمير المؤمنين من الاصابة قال: أخرجه الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين.

حديث «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، يقول: كذب باتّفاق أهل المعرفة بالحديث منهاج السنّة ٧ / ٥٥

مع أنّ هذا الحديث أخرجه: ــ أحمد بأسانيد صحيحة. ــ ابن أبي شيبة. ــ ابن راهويه ــ ابن جرير ــ سعيد بن منصور ــ الطبراني ــ أبو نعيم ــ الحاكم ــ الخطيب ــ وأخرجه النسائي بسند صحيح ــ البزّار بأسانيد صحيحة ــ أبو يعلى بسندين صحيحين ــ أخرجه ابن حبّان في صحيحه. ــ وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجال إسناده ثقات.

وحول حديث الطير، يقول: إنّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة...((١) منهاج السنّة ٧ / ٣٧١.

لكنّ هذا الحديث ــ على ما عثرنا عليه نحن ــ رواه عن رسول الله من الصحابة ــ علي (عليه السلام)، وهو عند الحاكم. ــ عبدالله بن عباس، وهو عند جماعة منهم ابن سعد ــ أبو سعيد الخدري، رواه الحاكم أيضاً ــ سفينة، حديثه عند الحاكم، وعند أحمد بن حنبل ــ أبو الطفيل، حديثه عنه الحاكم ــ أنس بن مالك، حديثه عند الترمذي والبزّار والنسائي والحاكم والبيهقي وابن حجر ــ سعد بن أبي وقّاص، حديثه عند أبي نعيم الاصفهاني ــ عمرو بن العاص، وحديثه موجود في كتاب له إلى معاوية، يرويه الخوارزمي في المناقب ــ يعلى بن مرّة، روى هذا الحديث عنه جماعة منهم أبو عبدالله الكنجي ــ جابر بن عبدالله

الانصاري، حديثه عند ابن عساكر ــ أبو رافع، حديثه عند ابن كثير ــ حبشي بن جنادة، حديثه عند ابن كثير أيضاً.

ومن رواة هذا الحديث من الائمّة ــ أبو حنيفة، إمام الحنفيّة ــ أحمد بن حنبل ــ أبوحاتم الرازي. ــ الترمذي ــ البزّار ــ النسائي ــ أبو يعلى ــ محمّد بن جرير الطبري ــ الطبراني ــ الدارقطني ــ ابن بطّة العكبري ــ الحاكم ــ ابن مردويه ــ البيهقي ــ ابن عبدالبرّ ــ الخطيب ــ أبو المظفر السمعاني. ــ البغوي ــ ابن عساكر ــ ابن الاثير ــ المزّي ــ الذهبي ــ ابن حجر العسقلاني ــ السيوطي.وغيرهم.

وقد أفرد بعضهم لجمع طرق هذا الحديث كتباً خاصّة، منهم ــ ابن جرير الطبري ــ ابن عقدة. ــ ابن مردويه ــ ابو نعيم. ــ أبو طاهر بن حمدان. ــ الذهبي، يقول: لي جزء في جمع طرقه، وهذا تصريح الذهبي نفسه في كتاب تذكرة الحفّاظ وغيره من كتبه.

وقد نصّ غير واحد من العلماء على صحّة بعض أسانيده، منهم: الحافظ ابن كثير، ينصّ في تاريخه على صحّة بعض أسانيد هذا الحديث، وجودة بعض طرقه، ولا أُريد أن أُطيل عليكم، وإلاّ لذكرت لكم كلّ ذلك المعجم الكبير ٧ / ٨٢، المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٣٠، البداية والنهاية ٧ / ٣٥٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥.

حديث يوم الدار في قضيّة (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)(الشعراء: ٢١٤.) ، يقول:

هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة بالحديث، فما من عالم يعرف الحديث إلاّ وهو يعلم أنّه كذب موضوع (٢) منهاج السنّة ٧ / ٣٠٢.

وإذا كان كذلك، فحينئذ جميع من روى هذا الحديث من علمائهم يعلم بأنّه كذب موضوع، مع ذلك رواه في كتابه، أو إنّ هؤلاء الرواة ليسوا بعلماء أصلاً !!من رواته أحمد في المسند، ومن رواته علماء كثيرون.

يقول الهيثمي بعد روايتهمجمع الزوائد ٨ / ٣٠٢.: ورجال أحمد وأحد إسنادي البزّار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة.

وأخرجه أيضاً:

ابن اسحاق. ــ الطبري ــ الطحاوي ــ ابن أبي حاتم ــ ابن مردويه ــ أبو نعيم الاصفهاني ــ الضياء المقدسي ــ المتقي الهندي.

والسيوطي يرويه عن جماعة، والبيهقي يرويه في دلائل النبوة، وأبو نعيم أيضاً في دلائل النبوة، يروون النصّ الكامل لهذا الخبر وينصّون على صحّته في غير واحد من الكتب كما قرأنا.

وأيضاً ينصّ على صحّته الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء للقاضي عياض وغيره من كبار علمائهم.

حديث: «هذا فاروق أمّتي»، وكذا ما روي عن غير واحد من الصحابة أنّهم كانوا يقولون: ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم عليّاً، يقول: أمّا هذان الحديثان فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث أنّهما حديثان موضوعان مكذوبان على النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولم يرو واحد منهما في شيء من كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منهما إسناد معروف منهاج السنّة ٤ / ٢٨٦ ـ ٢٩٠

عجيب !! إنّه يقول: ونحن نقنع في هذا الباب بأنْ يروى الحديث بإسناد معروفين بالصدق من أيّ طائفة كانوا يعني حتّى من الشيعة يقبل، ثمّ يقول: كلّ من الحديثين يعلم بالدليل أنّه كذب، لا تجوز نسبته إلى النبي

أمّا حديث: «هذا فاروق أُمّتي»، فمن رواته من الصحابة: سلمان الفارسي. ـ ابن عباس. ـ أبو ذر. ـ حذيفة. ـ أبو ليلى.

من رواته من أئمّة الحديث وحفّاظه: ـ الطبراني. ـ البزّار. ـ البيهقي. ـ أبو نعيم ـ ابن عبد البر. ـ ابن عساكر. ـ ابن الاثير. ـ ابن حجر. ـ المحب الطبري. ـ المنّاوي. ـ المتقي الهندي.وغيرهم.

يقول: ليسا في الكتب المعتمدة، والحديث موجود في: مسند البزّار، في معجم الطبراني، في تاريخ دمشق، في الاستيعاب، وأسد الغابة، والاصابة، ومجمع الزوائد، وكنز العمّال، في فيض

القدير، والرياض النضرة، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى(١) .

ومن أسانيده الصحيحة ما أخرجه الطبراني في الكبير، وقد ذكرت بعض أسانيده الصحيحة.

---

(١) المعجم الكبير ٦ / ٢٦٩، كنز العمال ١١ / ٦١٦، فيض القدير ٤ / ٣٥٨.

أمّا قول بعض الصحابة: ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم عليّاً، فهذا مروي ــ عن أبي ذر ــ عن عبدالله بن مسعود ــ عن عبدالله بن عباس ــ عن جابر بن عبدالله الانصاري ــ وعن أبي سعيد الخدري ــ وعن أنس بن مالك ــ وعن عبدالله بن عمر.

ومن رواة هذه الاخبار: ــ أحمد بن حنبل ــ الترمذي ــ البزّار ــ الطبراني ــ الحاكم ــ الخطيب البغدادي ــ أبو نعيم الاصفهاني ــ ابن عساكر ــ ابن عبدالبر ــ ابن الاثير ــ النووي ــ الهيثمي ــ المحب الطبري ــ الذهبي ــ السيوطي ــ ابن حجر المكّي ــ المتقي الهندي. ــ الالوسي، في تفسيرهمناقب عليّ من كتاب فضائل الصحابة برقم ٩٧٩، صحيح الترمذي ٥ / ٥٩٣، المستدرك ٣ / ١٢٩، الاستيعاب ٣ / ١١١٠.

ومن أسانيده الصحيحة أيضاً ما ذكرته هنا، ومن جملتها ما أخرجه أحمد في مسنده: حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا إسرائيل، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري: وكنّا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليّاً.في مناقب الصحابة لاحمد بن حنبل رقم ٩٧٩.وقال محققه: إسناده صحيح.وهذا الكتاب مطبوع أخيراً في الحجاز، من منشورات جامعة أُمّ القرى في مكّة المكرّمة، والمحقق منهم.

حديث «مثل أهل بيتي كسفينة نوح»، يقول: وأمّا قوله: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح» فهذا لا يعرف له إسناد، لا صحيح ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من حطّاب الليل الذين يروون الموضوعات، فهذا ممّا يزيده وهناً(منهاج السنّة ٧ / ٣٩٥.

والحال أنّ من رواة الحديث من الصحابة: ــ أمير المؤمنين ــ أبو ذر ــ عبدالله بن عباس. ــ أبو سعيد الخدري. ــ أبو الطفيل. ــ أنس بن مالك. ــ عبدالله بن الزبير. ــ سلمة بن الاكوع.

ومن رواته في الكتب المعتبرة: ــ أحمد بن حنبل. ــ البزّار. ــ أبو يعلى ــ ابن جرير الطبري. ــ النسائي ــ الطبراني ــ الدارقطني ــ الحاكم ــ ابن مردويه ــ أبو نعيم الاصفهاني ــ الخطيب البغدادي ــ أبو المظفّر السمعاني ــ المجد ابن الاثير. ــ المحب الطبري ــ الذهبي ــ ابن حجر العسقلاني ــ السخاوي

ـ السيوطي ـ ابن حجر المكّي ـ المتقي ـ القاري ـ المنّاوي وغيرهم.

فإنْ كان هؤلاء من حطّاب الليل، فأهلاً وسهلاً، ما عندنا أيّ مانع، ما عندنا أي مضايقة من قبول هذه الدعوى، وأهلاً وسهلاً، وهو نعم المطلوب.

وهذا الحديث أخرجه الحاكم وصحّحه على شرط مسلم، وأخرجه الخطيب في المشكاة، وهو ملتزم في هذا الكتاب تبعاً لمصابيح السنّة بأنْ لا يخرج الموضوعات، وإنّما الصحاح والحسان فقط.

وله أسانيد صحيحة أيضاً غير هذه المعجم الصغير ٢ / ٢٢، مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٤٢، المستدرك ٢ / ٣٤٣، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨، تاريخ بغداد ١٢ / ٩١، المطالب العالية ٤ / ٧٥، فيض القدير ٢ / ٥١٩، ٥ / ٥١٧، كنز العمال ١٣ / ٨٢، ٨٥.

وحول حديث الطير، يقول: إنّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة...(منهاج السنّة ٧ / ٣٧١.

لكنّ هذا الحديث ـ على ما عثرنا عليه نحن ـ رواه عن رسول الله من الصحابة: ـ علي (عليه السلام)، وهو عند الحاكم ـ عبدالله بن عباس، وهو عند جماعة منهم ابن سعد ـ أبو سعيد الخدري، رواه الحاكم أيضاً ـ سفينة، حديثه عند الحاكم، وعند

أحمد بن حنبل. ــ أبو الطفيل، حديثه عنه الحاكم. ــ أنس بن مالك، حديثه عند الترمذي والبزّار والنسائي والحاكم والبيهقي وابن حجر ــ سعد بن أبي وقّاص، حديثه عند أبي نعيم الاصفهاني. ــ عمرو بن العاص، وحديثه موجود في كتاب له إلى معاوية، يرويه الخوارزمي في المناقب ــ يعلى بن مرّة، روى هذا الحديث عنه جماعة منهم أبو عبدالله الكنجي ــ جابر بن عبدالله الانصاري، حديثه عند ابن عساكر ــ أبو رافع، حديثه عند ابن كثير. ــ حبشي بن جنادة، حديثه عند ابن كثير أيضاً

ومن رواة هذا الحديث من الائمّة: ــ أبو حنيفة، إمام الحنفيّة ــ أحمد بن حنبل ــ أبوحاتم الرازي ــ الترمذي ــ البزّار ــ النسائي ــ أبو يعلى ــ محمّد بن جرير الطبري ــ الطبراني ــ الدارقطني ــ ابن بطّة العكبري ــ الحاكم ــ ابن مردويه ــ البيهقي ــ ابن عبدالبرّ ــ الخطيب ــ أبو المظفر السمعاني ــ البغوي. ــ ابن عساكر ــ ابن الاثير ــ المزّي ــ الذهبي ــ ابن حجر العسقلاني ــ السيوطي.وغيرهم.

وقد أفرد بعضهم لجمع طرق هذا الحديث كتباً خاصّة، منهم: ــ ابن جرير الطبري ــ ابن عقدة ــ ابن مردويه ــ ابو نعيم ــ أبو طاهر بن حمدان ــ الذهبي، يقول: لي جزء في جمع طرقه،

وهذا تصريح الذهبي نفسه في كتاب تذكرة الحفّاظ وغيره من كتبه.

وقد نصّ غير واحد من العلماء على صحّة بعض أسانيده، منهم: الحافظ ابن كثير، ينصّ في تاريخه على صحّة بعض أسانيد هذا الحديث، وجودة بعض طرقه، ولا أُريد أن أُطيل عليكم، وإلاّ لذكرت لكم كلّ ذلك المعجم الكبير ٧ / ٨٢، المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٣٠، البداية والنهاية ٧ / ٣٥٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥.

افتراء ابن تيميّة على أمير المؤمنين (عليه السلام)

وأمّا الاشياء التي نسبها إلى أمير المؤمنين، والاكاذيب التي هي في الحقيقة كذب عليه، في كلماته كثيرة، منها: إنّ عليّاً كان يقول مراراً: إنّ أبابكر وعمر أفضل منّي، وكان يفضّلهما على نفسه.

يقول: حتى قال: لا يبلغني عن أحد أنّه فضّلني على أبي بكر وعمر إلاّ جلدته جلد المفتري((١) منهاج السنة ٧ / ٥١١.

هذا الشيء الذي نقله لم يذكر له مصدراً عن أمير المؤمنين، وأمير المؤمنين لم نسمع أنّه جلد أحداً من الصحابة لانّه فضّله على الشيخين، مع أنّ كثيرين من الصحابة كانوا في نفس الوقت وفي حياة أمير المؤمنين يفضّلون عليّاً على الشيخين بمسمع منه ومرأى.

إنّ ابن حزم في الفصل(١) ، وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب(٢) بترجمة أمير المؤمنين، هذان الحافظان الكبيران يذكران أسماء عدّة كبيرة من الصحابة كانوا يقولون بأفضليّة علي من الشيخين، ولم نسمع أنّ عليّاً جلد واحداً منهم.

وأمّا هذا الخبر، فقد كفانا الدكتور محمّد رشاد سالم ــ الذي حقّق منهاج السنّة في طبعته الجديدة ــ مؤنة تحقيقه حيث قال: بأنّه ضعيف(٣) .

وكذب على علي وفاطمة الزهراء فزعم أنه روي: كما في الصحيح عن علي (رضي الله عنه)، قال: طرقني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفاطمة، فقال: «ألا تقومان تصليان ؟» فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا، قال: فولّى، وهو يقول:(**وَكَانَ الاْنسَانُ أَكثَرَ شَيء جَدَلاً**)(٤

وكذب على أمير المؤمنين في قضيّة شرب الخمر(٥) .

---

(١) الفصل في الملل والنحل ٤ / ١٨١.

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٣ / ١٠٩٠.

(٣) منهاج السنة ٧ / ٥١١، الهامش.

(٤) منهاج السنة ٣ / ٨٥، الاية سورة الكهف: ٥٤.

(٥) منهاج السنة ٧ / ٢٣٧.

أكتفي بما ذكرت، وأكرّر دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ابن تيمية من كلامه في التجسيم

وله في التجسيم كلام صريح كان يقوله في خطبه، لكنه لم يذكره بنصه في كتبه التي وصلتنا، فمن ذلك:

ما نقله ابن بطوطة وابن حجر العسقلاني، أنه قال وهو على المنبر: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا. (رحلة ابن بطوطة: ٩٥، الدرر الكامنة ١: ١٥٤)

ما نقله أبو حيان في تفسيريه (البحر المحيط) و (النهر) من أنه قرأ في (كتاب العرش) لابن تيمية ما صورته بخطه:

إن الله تعالى يجلس على الكرسي، وقد أخلى مكانا يقعد معه فيه رسول الله. ولكن هذا الكلام الذي نقله يوسف النبهاني في (شواهد الحق: ١٣٠) عن كتاب (النهر) لأبي حيان، ونقله صاحب كشف الظنون في كتابه (كشف الظنون ٢: ١٤٣٨) قد حذف من كتاب (النهر) المطبوع، كما حذف غيره من الكلام الذي تناول فيه عقائد ابن تيمية!

جـ – قوله: رفع اليدين في الدعاء دليل على أن الله تعالى في جهة العلو. (الحموية الكبرى: ٩٤، شرح حديث النزول: ٥٩)

ترى إذا توجه المصلي نحو القبلة وقال: **(وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض)** فهل يستدل من هذا على أنه تعالى شأنه في جهة القبلة؟سبحانه وتعالى عما يصفون.

تكذيبه بمنزلة آل البيت العظمى

وله في هذا الباب كلام كثير يدل على عصبية لا حد لها..وقد اخترنا منه هذه النماذج:

مما جاء في منزلة أهل بيت الرسل عامة وأهل بيت نبينا (ص) خاصة:

قوله تعالى في أهل بيت إبراهيم (ع): **(رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد)**. (هود: ٧٣)وقوله تعالى وقد ذكر ثمانية عشر نبيا بأسمائهم ثم قال:**(وكلا فضلنا على العالمين. ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم)**. (الأنعام: ٨٦ – ٨٧)وقوله تعالى: **(إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض)**. (آل عمران: ٣٣ – ٣٤)وقوله تعالى في إبراهيم (ع): **(وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب)**. (العنكبوت: ٢٧)

وقوله تعالى: **(ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا)**. (الأنبياء: ٧٢ – ٧٣) وقوله تعالى في أهل بيت نبيا (ص): **(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)**. (الأحزاب: ٣٣) وقوله تعالى: **(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)**. (الشورى: ٢٣)

وقول رسول الله (ص) في علي وفاطمة والحسن والحسين (ص): " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ". (صحيح مسلم ح / ٢٤٢٤، سنن الترمذي ح / ٣٢٠٥، ٣٧٨٧، ٣٨٧١ وغيرهما)

وقوله (ص): " إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي ". (صحيح مسلم ح / ٢٤٠٨، سنن الترمذي ح / ٣٧٨٨، مسند أحمد ٣: ١٧)

والمطلوب هنا:ما هو موقف ابن تيمية من هذه العقيدة المسطورة في الكتاب والسنة؟

إن ابن تيمية يقول بالحرف الواحد: إن فكرة تقديم آل الرسول هي من أثر الجاهلية في تقديم أهل بيت الرؤساء!!

إذن فاصطفاء الله تعالى لأهل بيت الأنبياء والرسل وجعلهم الأئمة والقادة والأوصياء من بعدهم وإنزاله إياهم تلك المنازل الرفيعة، وكل ما جاء بحقهم في السنة المطهرة هو من أثر الجاهلية في تقديم أهل البيت الرسول!!

إن لم يكن هذا هو التكذيب بالدين والسخرية بكتاب الله وسنة رسوله، فكيف سيكون التكذيب والسخرية؟!

لما قال تعالى: **(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)** ودعا الرسول (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين فجلل عليهم كساء وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " وافق ابن تيمية على صحة ذلك، لكن ماذا رأى فيه؟

إنه لم ير فيه لأهل البيت أية مزية! فقال: إن هذا مجرد إرادة من الله لهم بالتطهير، ودعاء من النبي لهم بذلك، ولا يعني هذا أن الله قد طهرهم حقا!! (منهاج السنة ٢: ١١٧)

إن ابن تيمية لم يرد ما أراده الله ورسوله، ولهذا فقط لم يؤمن به!!

وكذب بكل ما ورد بحقهم في القرآن الكريم.. كآيات سورة الدهر: **(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا)** التي أجمع أصحاب التفسير على أنها نزلت فيهم.. وكقوله تعالى:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) التي أجمع أصحاب التفسير على نزولها في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع.

وكذب بما جاء في علي خاصة في السنة الصحيحة رغم ثبوتها بالأسانيد الصحيحة والطرق المتعددة.

فكذب بحديث المؤاخاة وأن النبي (ص) آخا عليا (ع)، رغم أن هذا قد تواتر نقله وأجمع عليه أصحاب السير قاطبة. (الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٢٢، سيرة ابن هشام ٢: ١٠٩، السيرة النبوية لابن حيان: ١٤٩، الإستيعاب ٣: ٣٥، أسد الغابة ٢: ٢٢١ و ٤: ١٦، ٢٩، عيون الأثر ٦: ١٦٧، البداية والنهاية ٧: ٣٤٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٦٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٥، وأخرجه أيضا: الترمذي في السنن ح / ٣٧٢٠، والبغوي في مصابيح السنة ح / ٤٧٦٩، والحاكم في المستدرك ٣: ١٤)

أما ابن تيمية فيكذب بذلك كله ويقول: أما حديث المؤاخاة فالباطل. (منهاج السنة ٢: ١١٩)

ويقول: والنبي لم يؤاخ عليا. (منهاج السنة ٤: ٧٥، ٩٦)

التنقص منهم وتجريحهم:

لم يقف ابن تيمية عند الدفاع عن خصوم أهل البيت، ثم التكذيب بمنزلتهم ومناقبهم، بل تعدى وراء ذلك فأطلق عليهم لسانا لم تعرفه هذه الأمة إلا عند النواصب الذين امتلأت قلوبهم غيضا وحقدا على آل الرسول.. وهذه نبذ من كلامه فيهم:

إنه ينفي أن تكون هناك مصلحة من وجود أهل البيت، ويقول: " لم يحصل بهم شئ من المصلحة واللطف ".(منهاج السنة ٢: ٨٤)

هذا والنبي (ص) يقول: " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ". (سنن الترمذي: ح / ٣٧٨٨، مسند أحمد ٣: ١٧، المستدرك ٣ * ١٤٨ وغيرها)

وفي حديث آخر: " إني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور... وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ". (صحيح مسلم ح / ٢٤٠٨ أخرجه بعدة طرق)

لكن ابن تيمية أتى على هذه الأحاديث فأولها تأويلا يضحك منه حتى البسطاء.. فقال: " الحديث الذي في مسلم إذا كان النبي قد قاله فليس فيه إلا الوصية باتباع الكتاب، وهو لم يأمر باتباع

العترة ولكن قال: أذكركم الله في أهل بيتي "!! (منهاج السنة ٤: ٨٥)

ترى ألم يقل (ص): " إني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله "، ثم واصل الحديث حتى ذكر أهل البيت، فإن كان الأمر باتباع الكتاب وحدة فأين هو الثقل الثاني إذن؟؟حقا إن الهوى يعمي ويصم!!

استغراقه في الطعن على علي (ع) والنيل منه، متمسكا بالقصة الموضوعة في خطبته ابنة أبي جهل، والفاطمة الزهراء عنده، وكرر الكلام فيها في أكثر من موضع من كتابه منهاج السنة فمن قدح في معاوية بأنه كان باغيا قال له النواصب: وعلي أيضا كان باغيا ظالما.. قاتل الناس على إمارته وصال عليهم.. فمن قتل النفوس على طاعته كان مريدا للعلو في الأرض والفساد، وهذا حال فرعون، والله تعالى يقول: **(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)**، فمن أراد العلو في الأرض والفساد لم يكن من أهل السعادة في الآخرة!! (راجع منهاج السنة ٢: ٢٠٢ – ٢٠٥، ٢٣٢ – ٢٣٤) وعلى هذا النحو مضى في صفحات عديدة من كتابه منهاج السنة هذا الكتاب الذي شحن بالبدعة من أوله إلى آخره كما هو واضح من كل ما نقلناه عنه في هذا المقتضب، هذا مع أن الذي جاء في

الحديث الصحيح في حروب علي صريح في شـــرعية حروبـــه ووجوب نصرته فيها. ومن ذلك:

– قوله (ص): " إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله

افتراء ابن تيميّة على أمير المؤمنين (عليه السلام)

وأمّا الاشياء التي نسبها إلى أمير المؤمنين، والاكاذيب التي هـــي في الحقيقة كذب عليه، في كلماته كثيرة، منها: إنّ عليّاً كان يقول مراراً: إنّ أبابكر وعمر أفضل منّي، وكان يفضّلهما على نفسه.

يقول: حتى قال: لا يبلغني عن أحد أنّه فضّلني على أبي بكر وعمر إلاّ جلدته جلد المفتري(منهاج السنة ٧ / ٥١١.)

هذا الشيء الذي نقله لم يذكر له مصدراً عن أميـــر المـــؤمنين، وأمير المؤمنين لم نسمع أنّه جلد أحداً من الصحابة لانّه فضّـــله على الشيخين، مع أنّ كثيرين من الصحابة كانوا في نفس الوقت وفي حياة أمير المؤمنين يفضّلون عليّاً على الشيخين بمسمع منه ومرأى.

إنّ ابن حزم في الفصل(١) ، وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب(٢) بترجمة أمير المؤمنين، هذان الحافظان الكبيران يذكران أسماء عدّة كبيرة من الصحابة كانوا يقولون بأفضليّة علي من الشيخين، ولم نسمع أنّ عليّاً جلد واحداً منهم.

وأمّا هذا الخبر، فقد كفانا الدكتور محمّد رشاد سالم ــ الذي حقّق منهاج السنّة في طبعته الجديدة ــ مؤنة تحقيقه حيث قال: بأنّه ضعيف(٣) .

وكذب على علي وفاطمة الزهراء فزعم أنه روي: كما في الصحيح عن علي (رضي الله عنه)، قال: طرقني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفاطمة، فقال: «ألا تقومان تصليان ؟» فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا، قال: فولّى، وهو يقول:(**وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكثَرَ شَيء جَدَلاً**)(٤)

وكذب على أمير المؤمنين في قضيّة شرب الخمر(٥) .

---

(١) الفصل في الملل والنحل ٤ / ١٨١.

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٣ / ١٠٩٠.

(٣) منهاج السنة ٧ / ٥١١، الهامش.

(٤) منهاج السنة ٣ / ٨٥، الاية سورة الكهف: ٥٤.

(٥) منهاج السنة ٧ / ٢٣٧.

أكتفي بما ذكرت، وأكرّر دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وأجمل القول فيه ابن حجر في " الفتاوى الحديثية " فقال:ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله.. وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله.. ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي، وولده التاج، والشيخ الإمام العز بن جماعة، وأهل عصره وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية..

قال: والحاصل أن لا يقام لكلامه وزن، وأن يرمى في كل وعر وحزن.. ويعتقد فيه أنه مبتدع ضال مضل غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله، آمين. (الفتاوى الحديثية: ٨٦)

ابن تيمية وعلماء الإسلام

من السمات المميزة لشخصية ابن تيمية: حدته، وهجنة أسلوبه في الجدل..

وقال يصف حوارا له مع بعض الفقهاء في مجلس أمير دمشق:

قلت: كان الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملي، وهو أول اختلاف حدث في الملة.. فقال الشيخ الكبير: ليس كما قلت، ولكن أول مسألة اختلف فيها المسلمون مسألة الكلام... قال ابن تيمية فغضبت عليه وقلت: أخطأت، وهذا كذب مخالف للإجماع، وقلت له:لا أدب ولا فضيلة، لا تأدبت معي في الخطاب، ولا أصبت في الجواب! (العقود الدرية في مناقب ابن تيمية: ٢٣٥)

فهذا هو أدب الخطاب عند الشيخ: " أخطأت، هذا كذب، لا أدب، لا فضيلة، لا تأدبت، لا أصبت " كلها في جملة من سطر واحد!

أفتى ابن تيمية في مسألة، وأفتى فقيه آخر بخلافه، فرد عليه ابن تيمية قائلا: من قال هذا فهو كالحمار الذي في داره! (الفقيه المعذب ابن تيمية: ١٥٢)

كان كثير السب لابن عربي والعفيف التلمساني والإمام الغزالي والفخر الرازي، وكثير النيل منهم والتهكم عليهم ويصفهم بأنهم فراخ الهنود واليونان..

وإذا ذكر العلامة ابن المطهر الحلي، يقول: ابن المنجس!!

وإذا ذكر دبيران صاحب المنطق، ولا يقول إلا " دبيران " بضم الدال. (أنظر الوافي بالوفيات للصفدي ٧: ١٨ – ١٩ وقد دون

ذلك من سماعه المباشر عن ابن تيمية في دروسه)هذا كل ما تحلى به ابن تيمية من أدب الخطاب!

وفي علم علي يتكلم ابن تيمية كلاما يجل عنه أدنى طلبة العلوم قدرا.. فيقول: ليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى علي في فقهه..

فمالك أخذ علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون عن علي!.. وأبو حنيفة الشافعي وأحمد تنتهي طرقهم إلى ابن عباس، وابن عباس مجتهد مستقل، ولا يقول بقول علي!! (منهاج السنة ٤: ١٤٢ – ١٤٣)

هكذا يفعل الهوى بصاحبه، فما زال الهوى يحمله على قول بعد قول حتى غاص في لجج العناد، فهو لا يدري ما يقول.. حتى يضع نفسه موضع سخرية العلماء. بل

والسالكين طريق التعلم.. اللهم إلا مقلديه الذين تمسكوا بأقواله أشد من تمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله (ص)!!

لقد صنف الإمام الشافعي كتابا مفردا أثبت فيه انتهاء علم أهل المدينة إلى علي وابن عباس.. ونقل ابن قدامة في (المغني) عن ابن عباس أنه كان يقول: " إذا ثبت لنا عن علي قول لم نعده إلى غيره "، وعن ابن عباس أيضا:" أعطي علي تسعة أعشار العلم، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي ". (طبقات الفقهاء: ٤٢)

وفي الحسين السبط الشهيد له كلام لا تجد له نظيرا حتى عند وعاظ يزيد الذين كانوا يتزلفون له في حياته..

– فيقول مرة في خروج الحسين على يزيد: " هذا رأي فاسد، فإن مفسدته أعظم من مصلحته، وقل خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير "!! (منهاج السنة ٢: ٢٤١)

إذن يا طلاب الحرية وعشاق الاستقلال ما أنتم إلا مفسدون.. وما عليكم إلا أن تذلوا للسلطان، وتمدوا ظهوركم لجلاديه وأعناقكم لسيافيه، فإن الشيخ ابن تيمية يقول: إن مطالبتكم بالحرية عمل فاسد، مفسدته أعظم من

مصلحته!!

عجبا للباحث الكبير مالك بن بني كيف غفل عن هذه المقولة في نظريته التي أسماها " القابلية للاستعمار "!

لكن العقاد أجاد في تفسير هذه المقولة وأمثالها، فقال:" إن القول بصواب الحسين معناه القول ببطلان تلك الدولة.. والتماس العذر للحسين معناه إلقاء الذنب على يزيد، وليس بخاف كيف ينسى الحياء وتبتذل القرائح أحيانا في تنزيه السلطان القائم وتأثيم السلطان الذاهب "!(عباس محمود العقاد: أبو الشهداء: ١٠٦)

– ويقول مرة أخرى معتذرا ليزيد: " ويزيد ليس بأعظم جرمـــا من بني إسرائيل، كان بنو إسرائيل يقتلون الأنبياء، وقتل الحسين ليس بأعظم من قتل الأنبياء "!! (منهاج السنة ٢: ٢٤٧)أرأيـــت عذرا أقبح من فعل كهذا؟!!

نكتفي بهذا القدر خشية أن نكون قد أطلنا في هذا الباب، لنقـــف على جوانب أخرى من مواقف ابن تيمية وعق

يقول ابن تيميّة: حول حديث «وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»، يقول: كذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) منهاج السنّة ٧ / ٣٩١.

والحال أنّ هذا الحديث من رواته من الصحابة: أمير المؤمنين. ــ الامام الحسن المجتبى. ــ أبو ذر الغفاري. ــ عبدالله بن عباس.٥ ــ أبو سعيد الخدري.ــ البراء بن عازب. ــ أبو ليلى الانصاري. ــ عمران بن الحصين. ــ بريدة بن الحصيب.٠ ــ عبدالله بن عمر. ــ عمرو بن العاص. ــ وهب بن حمزة.

ورواه من الائمّة الحفّاظ: ــ أبو داود الطيالسي. ــ ابن أبي شيبة. ــ أحمد بن حنبل. ــ الترمذي. ــ النسائي. ــ أبو يعلى الموصلي. ــ ابن جرير الطبري. ــ الطبراني. ــ الحاكم. ــ ابن مردويه. ــ أبو نعيم. ــ ابن عبدالبر. ــ ابن الاثير. ــ الضياء. ــ ابن حجر. ــ جلال الدين السيوطي.

يقول ابن عبدالبر: هذا إسناد لا مطعن فيه لاحد، لصحّته وثقة رجاله.وصحّحه ابن أبي شيبة، (١) مسند أحمد ٤ / ٤٣٧.

وصحّحه أيضاً السيوطي، وصحّحه ابن جرير الطبري، وأخرجه أحمد في المسند بسند صحيح وأيضاً أخرجه الترمذي وحسّنه، والنسائي في الخصائص بسند صحيح، وابن حبّان في صحيحه، وأخرجه الحاكم وصحّحه على شرط مسلم.

وقال الحافظ ابن حجر بترجمة أمير المؤمنين من الاصابة قال: أخرجه الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين.

حديث يوم الدار في قضيّة (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) (١) الشعراء: ٢١٤.

، يقول: هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة بالحديث، فما من عالم يعرف الحديث إلاّ وهو يعلم أنّه كذب موضوع) منهاج السنّة ٧ / ٣٠٢.

وإذا كان كذلك، فحينئذ جميع من روى هذا الحديث من علمائهم يعلم بأنّه كذب موضوع، مع ذلك رواه في كتابه، أو إنّ هؤلاء الرواة ليسوا بعلماء أصلاً !!

من رواته أحمد في المسند، ومن رواته علماء كثيرون.

يقول الهيثمي بعد روايته مجمع الزوائد ٨ / ٣٠٢.: ورجال أحمد وأحد إسنادي البزّار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة.

وأخرجه أيضاً: ــ ابن اسحاق. ــ الطبري. ــ الطحاوي ــ ابن أبي حاتم. ــ ابن مردويه. ــ أبو نعيم الاصفهاني. ــ الضياء المقدسي. ــ المتقي الهندي.

والسيوطي يرويه عن جماعة، والبيهقي يرويه في دلائل النبوة، وأبو نعيم أيضاً في دلائل النبوة، يروون النصّ الكامل لهذا الخبر وينصّون على صحّته في غير واحد من الكتب كما قرأنا.

وأيضاً ينصّ على صحّته الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء للقاضي عياض وغيره من كبار علمائهم.

قوله نوع العالم ازلي أي بزعمه أن الله لم يخلق العالم و أنه أزلي مع الله و العياذ بالله من هذا الكفر الصريح!!

قول ابن تيمية بحوادث لا اوّل لها لم تزل مع اللهأي لم يتقدم الله جنس الحوادث، وإنما تقدم أفراده المعينة أي أن كل فردٍ من أفرادِ الحوادث بعينه حادث مخلوق، وأما جنس الحوادث فهو أزلي كما أن الله أزلي، أي لم يسبقه الله تعالى بالوجود .وهذه المسألة من أبشع المسائل الاعتقادية التي خرج بها عن صحيح العقل وصريح النقل وإجماع المسلمين، ذكر هذه العقيدة في سبعة من كتبه :موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، ومنهاج السنّة النبوية، وكتاب شرح حديث النزول، وكتاب شرح حديث عمران بن حصين، وكتاب نقد مراتب الإجماع،

ومجموعة تفسير من ست سور، وكتابه الفتاوى، وكل هذه الكتب مطبوعة

مفتي الحنابلة في مكة يحذر من الوهابية

قال مفتي الحنابلة بمكة المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ الشيخ محمد بن عبد الله النجدي الحنبلي في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" (وقد طبع هذا الكتاب مع تعليق من كبار الوهابية كابن عثيمين ووصوفوه بانه افضل ما الف في تراجم الحنابلة لكنهم عابوه لذمه محمد بن عبد الوهاب) في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ما نصّه (٨): "وهو والد محمّد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الافاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده، وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، فكان يقول للناس: يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار، وكذلك ابنه سليمان أخو الشيخ محمد كان منافيًا له في دعوته ورد عليه ردًا جيدا بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدمًا أو متأخرا كائنا من كان غير الشيخ تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن القيم فإنه يرى كلامهما نصّا لا يقبل التأويل ويصول به على الناس وإن كان كلامهما على غير ما

يفهم، وسمى الشيخ سليمان رده على أخيه "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب" وسلّمه الله من شرّه ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد، فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله، وقيل إن مجنوناً كان في بلدة ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسلاح، فأمر محمدٌ أن يعطى سيفاً ويدخل على أخيه الشيخ سليمان وهو في المسجد وحده، فأدخل عليه فلما رءاه الشيخ سليمان خاف منه فرمى المجنون السيف من يده وصار يقول: يا سليمان لا تخف إنك من الآمنين ويكررها مرارا، ولا شك أن هذه من الكرامات ". اهـ.

وقول مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله النجدي إن أبا محمّد بن عبد الوهاب كان غاضبا عليه لأنه لم يهتم بالفقه معناه أنه ليس من المبرزين بالفقه ولا بالحديث ولا بالعلوم الاسلامية، إنما دعوته الخبيثة شهرته، ثم أصحابه غلوا في محبته فسموه شيخ الإسلام والمجدّد والامام فتبًا وسحقا لهم وله، فليعلم ذلك المفتونون والمغرورون والمعجبون به لمجرد الدعوة، فلم يترجمه أحد من العلماء المؤرخين المشهورين في القرن الثاني عشر بالتبريز في الفقه ولا في الحديث.

قال المام ابن عابدين الحنفي في ردّ المحتار على الدر المختار وهو من اشهر كتب المتاخرين في الفقه الحنفي ما نصّه (٩): "مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: قوله: "ويكفرون أصحاب نبينا (صلّى الله عليه وسلّم)" علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنّة قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكرالمسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائين وألف". اهـ.

وقال الشيخ أحمد الصاوي المالكي في تعليقه على الجلالين ما نصه (١٠): "وقيل هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم " اهـ.

وهكذا يتبين لكل منصف وطالب حق ان محمد بن عبد الوهاب رجل ضال قد حذر منه اهل العلم ممن عاصره او جاء بعده فليحذر منه ومن دعوته اشد الحذر.

(١) الفتوحات الاسلامية (٢/ ٦٦) (٢) أنظر الكتاب (٢/ ٦٧).
(٣) أنظر الكتاب (٢/ ٦٨).

(٤) أنظر الكتاب (٢/ ٦٩). (٥) متن مشهور في المذهب الشافعي لعبد الله بن عبد الرحمن بَافَضْل الحضرمي، واسم شرح ابن حجر هو المنهج القويم في مسائل التعليم.(٦) أنظر الكتاب (٢/ ٧٧).

(٧) الدرر السنية في الرد على الوهابية (ص/ ٤٢- ٤٣).(٨) أنظر السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (ص/ ٢٧٥).(٩) رد المحتار على الدر المختار (٤/ ٢٦٢) كتاب البغاة.

(١٠) مرءاة النجدية (ص/ ٨٦).

ابن عابدين يذم محمد بن عبد الوهاب

قال ابن عابدين الحنفي في ردّ المحتار ما نصّه "مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: قوله: "ويكفرون أصحاب نبينا (صلّى الله عليه وسلّم)" علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنّة قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكرالمسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف". ا. **(أنظر السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (ص/ ٢٧٥).**

الامام الصاوي المالكي يذم محمد بن عبد الوهاب

وقال الشيخ أحمد الصاوي المالكي في تعليقه على الجلالين ما نصه "وقيل هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل

الله الكريم أن يقطع دابرهم " اهـ.فالحذر الحذر من اتباع محمد بن عبد الوهاب وهم الوهابية اليوم.

مرءاة النجدية (ص/ ٨٦).:

مفتي الشافعية في مكة يذم محمد بن عبد الوهاب

قال الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي مكة في أواخر السلطنة العثمانية في تاريخه تحت فصل فتنة الوهابية، (كان –اي محمد بن عبد الوهاب – في ابتداء أمره من طلبة العلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلا صالحا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزغاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبخونه ويحذّرون الناس منه، فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمة الدين، وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي (صلّى الله عليه وسلّم) والتوسل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم للتبّرك شرك، وأن نداء النبي (صلّى الله عليه وسلّم) عند التوسل به شرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء والصالحين عند التوسل بهم شرك، وأن من أسند شيئا لغير الله ولو على سبيل المجاز العقلي يكون مشركا نحو: نفعني هذا الدواء، وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء، وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئاً

من مرامه، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ولبّس بها على العوام حتى تبعوه، وألف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفر كثر أهل التوحيد" ا.هـ.

أسماء علماء وكتب أهل السنة في الرد على الوهابية

قال ابن تيمية عن فناء النار – نعوذ بالله من هذا الكلام – في كتاب الرد على من قال بفناء النار ص ٦٧: مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا أقوال الصحابة. إ.هـ

وقال تلميذه ابن القيم في حادي الأرواح ص ٥٧٩/٥٨٢ بأنه اختار القول بفناء النار بعدما رد على جهم وكفره لقوله بفنائها الشيخ سلامة العزامي أحد رؤساء الأزهر في القرن الرابع عشر الهجري في فرقان القرءان كذلك ص ١١٣ بأنه قال بفناء النار بعدما كفر جهما لقوله بفنائها.

كشف الأستار للأمير الصنعاني فقد رد عليه ردا جيدا بعدما أثبت عنه ذلك وكذلك الألباني لكنه لم يحكم بضلاله إنما قال فقط: وقد أخطأ. مع أنه خرق لما أجمع عليه المسلمون وتكذيب لآيات القرءان.شذوذ ابن تيمية هذا، أخرجه من ملة المسلمين. حتى ولو كان في بادئ امره يحفظ أحاديثا لرسول الله وءايات، وحتى لو شهر بين الناس الذي انغر بهم، مخالفته لاجماع المسلمين جعله رجل، يجب التحذير منه

ومن أقواله الشينعة كي لا يعق في فساد معتقده أحـــد.الله مـــن وراء القصد.

نسبة الحروف إلى الله ونصر هذا القول الكفري مع أن الله هو خالق الحروف فيقول أعاذنا الله في الموافقة ١٠٧/٤: وحينئذ فيكون الحق هو القول الآخر وهو أنه لم يزل متكلما بحروف متعاقبة لا مجتمعـــة. إ.هـــ نعوذ بالله من هذا الكفر والتشبيه الصريح.

قال أبو حنيفة النعمان عن صفة كلام الله: "يتكلم لا ككلامنـــا، نحـــن نتكلم بالمخارج والحروف والآلات..." كلام الله ليس بحرف او صوت أو لغة، هذه الأشياء كلها مخلوقة، كلام الله أزلي ليس كصفات البشر. سبحانه ليس كمثله شيء.

ابن تيمية وقوله بحوادث لا أول لها تصريحه بأزلية العالم – وهـــذا من أبشع الكفر – ففي الموافقة ٢/ ٢٤٥ يقول :قلت هذا مـــن نمـــط الذي قبله فإن (الأزلي اللازم هو نـــوع الحـــادث لا عـــين الحـــادث(وهذا من أبشع الكفر وقد ذكر هذه العقيدة أيضا في كتب أخرى مثـــل نقد مراتب الإجماع حيث اعترض على ابن حزم وتعجب مـــن نقلـــه الإجماع على كفره فقال في النقد ص ١٦٨: وأعجب من ذلك حكايته الإجماع على كفر من نازع أنه سبحانه لم يزل وحده ولا شيء غيره معه. إ.هـــ

ابن تيمية يتعجب من تكفيره بالإجماع لمن قال بأن هناك أشياء في الأزل مع الله

وفي الفتاوى ٦/٣٠٠ يقول: ومن هنا يظهر أيضا أن ما عند المتمسلفة من الأدلة الصحيحة العقلية فإنما يدل على مذهب السلف أيضا، فإن عمدتهم في (قِدَم العالم) على أن الرب لم يزل فاعلا. إ.هـ سبحان الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ..قال تعالى: وخلق كل شيء.قال الله تعالى: هل من خالق غير الله.قال الله تعالى: هو الأول والآخر.قال الله تعالى: وجعلنا من الماء كل شيء حي.وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان الله ولميكن شيء غيره."فالله أزلي لا بداية له ولا نهاية. وصفات الله ثابتة بلا كيف ولا تشبيه، صفاته أزلية لأن حدوث الصفة يستلزم حدوث الذات، وقد ثبت في النصوص ان ذات الله أزلي، فصفاته أزلية. والعالم حادث مخلوق لله، أبرزه من العدم الى الوجدود. ومن قال أن العالم أزلي، فقد خرج عن النصوص الشرعية وكذبها، وهذا كفر والعياذ بالله.نسأل الله الفهم، والله أعلم.

قال ابن تيمية في منهاجه (٦/٤٣)

وعلي رضي الله عنه قد خفي عليه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أضعاف ذلك ومنها ما مات ولم يعرفة!!!.

وطبعا سنن الرسول كانت كلها معلومة لدى ابن تيمية، ولذلك علم هو مانقص على الإمام علي رضي الله عنه منها!! ومن يدري لربما كان ابن تيمية افقه من الامام علي صحيح داء العظمة أصاب ابن تيمية.

وقال في منهاجه (٧/٥٣٠)

أهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة عن زيد وعمر وابن عمر ونحوهم!!! .
لماذا يا ابن تيمية لايأخذ أهل المدينة بقول علي رضي الله عنه ؟؟؟
وهل كان على غير الجادة في نظر ابن تيمية؟ ومن الذي أعلمك، بعد أكثرمن ٧٠٠ سنة أن أهل المدينة لم يكونوا يأخذون بقول علي؟ ومن قال مثل قولك هذا من المسلمين ؟؟
وقال في منهاجه (٢٧٩/٨(
وأما عمر فقد استفاد علي منه أكثر مما استفاد عمر منه، وأما عثمان فقد كان أقل علما من أبي بكر وعمر، ومع هذا فما كان يحتاج الى علي، حتى أن بعض الناس شكا الى علي بعض سعاة عثما ن فأرسل اليه بكتاب الصدقة فقا عثمان : لا حاجة لنا به وصدق عثمان!!!.
وهل كذب علي عليه السلام ياأبن تيمية ؟؟؟ أم ماذا تريد أن تقول ؟؟ !!!

صحيح انه داء ألعضمة أوصله الى تقييم الصحابة الكرام بشيء لم يسبقه به احدا من العالمين حتى أتى هذا الهمام ليكشفه للمسلمين!! ثم مالبث أن نظر في الله عزوجل وأين يقع وهل يتكلم، وهل يسمع، وأين يجلس، وكيف تجلى للجبل فجعلة دكا بخنصره الايمن، وكأني به يريد ان (.....) ايضا ,تعالى الله عما يصفون.

وهذا فقط لؤلئلأئك الذين يعتقدون أننا نبغض شخص أبن تيمية، نقول راجعوا أقواله ليستبين لكم الحق وفقكم الله آمين. ولمزيد من مثل هذه الأقوال لأبن تيمية، اقراء كتاب الدكتور السيد محمود صبيح (أخطاء أبن تيمية في حق الرسول وآله(
واختم بالصلاة على البشير قمر بني هاشم المنير سيدنا محمد النذير .
وقال عنه: إنه كان مخذولاً، وإنه قاتل للرئاسة لا للديانة وقد ذكر ذلك في كتابه المنهاج (أنظر منهاج السنة النبويـــة (٢٠٣/٢-٢٠٤) ومما

قاله: (وليس علينا أن نبايع عاجزاً عن العدل علياً ولا تاركاً له، فأئمة السنة يسلمون أنه ما كان القتال مأموراً به ولا واجباً ولا مستحباً) ويقول: (ولا رأي أعظم ذماً من رأي أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين، ولم يكن في قتلهم مصلحة للمسلمين لا في دينهم ولا دنياهم بل نقص الخير عمَّا كان وزاد الشر على ما كان(

ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (١/١١٤) أن ابن تيمية خطّأ أمير المؤمنين عليًّا كرّم الله وجهه في سبعة عشر موضعًا خالف فيها نص الكتاب، وأن العلماء نسبوه إلى النفاق لقوله هذا في عليّ كرم الله وجهه، ولقوله أيضًا فيه: إنّه كان مخذولاً، وإنّه قاتلَ للرئاسة لا للديانة وقد ذكر ابن تيمية ذلك في كتاب المنهاج (٢/٢٠٣) فقال ما نصه :"وليس علينا أن نبايع عاجزًا عن العدل علينا ولا تاركًا له، فأئمة السنة يسلمون أنّه ما كان القتال مأمورًا به ولا واجبًا ولا مستحبًّا".

ويقول في موضع ءاخر من المنهاج (٢/٢١٤) ما نصه :"... وإن لم يكن عليّ مأمورًا بقتالهم ولا كان فرضًا عليه قتالهم بمجرد امتناعهم عن طاعته مع كونهم ملتزمين شرائع الإسلام" انتهى. ويقول في نفس الكتاب بعد ذكره أن قتال علي في صفّين والجمل كان بالرأي ولم يكن علي مأمورًا بذلك ما نصه (٣/١٥٦) :"...فلا رأي أعظم ذمًّا من رأي أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين، ولم يحصل بقتلهم مصلحة

للمسلمين لا في دينهم ولا في دنياهم بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان ..." انتهى.

ويقول (٢/٢٠٤) :"وأما الإجماع فقد تخلّف عن بيعته والقتال معه نصف الأمة أو أقل أو أكثر، والنصوص الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم تقتضي أنّ ترك القتال كان خيرًا للطائفتين، وأن القعود عن القتال كان خيرًا من القيام فيه، وأن عليًّا مع كونه أولى بالحقّ من معاوية لو ترك القتال لكان أفضل وأصلح خيرًا" انتهى.

ويقول (٣/١٧٥) وبنحوه (١/١٤٥) :"والمقصود هنا أن ما يُعتذر به عن علي فيما أُنكر عليه يُعتذر بأقوى منه في عثمان، فإن عليًّا قاتل على الولاية وقُتل بسبب ذلك خلق كثير عظيم، ولم يحصل في ولايته لا قتال للكفار ولا فتح لبلادهم ولا كان المسلمون في زيادة خير" انتهى.

ويقول (٤/٣٨) :"ولم يكن كذلك علي فإن كثيرًا من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه" انتهى.

ويقول في المنهاج أيضًا (٤/٢٨١) :"والذي عليه أكابر الصحابة والتابعين أن قتال الجمل وصفين لم يكن من القتال المأمور به، وأن تركه أفضل من الدخول فيه، بل عدُّوه قتال فتنة، وعلى هذا جمهور أهل الحديث وجمهور أئمة الفقهاء" انتهى.

ويقول (٤/٢٠٥) :"ولهذا كان علماء الأمصار على أن القتال كان قتال فتنة، وكان من قعد عنه أفضل ممن قاتل فيه، وهذا مذهب مالك وأحمد وأبي حنيفة والأوزاعي بل والثوري ومن لا يحصى عدده" انتهى.

ويقول (٢/٢٠٨) :"وخلافة علي اختلف فيها أهل القبلة، ولم يكن فيها زيادة قوة للمسلمين ولا قهر ونقص للكافرين" انتهى.

ويقول أيضًا ما نصه بعد كلام (٤/١٨٠) :"وسائر الأحاديث الصحيحة تدلّ على أنّ القعود عن القتال والإمساك عن الفتنة كان أحبّ إلى الله ورسوله، وهذا قول أئمة السنة وأكثر أئمة الإسلام" انتهى.

الحديث الأول : أما حديث تحريم فاطمة (ت – ١١هـ) رضي الله عنها وذريتها على النار، فيقول ابن تيمية رحمه الله عنه: (الحديث الذي ذكره عن النبي صلّى الله عليه وسلّم عن فاطمة هو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ويظهر كذبه لغير أهل الحديث – أيضاً – فإن قوله: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار، يقتضي أن إحصان فرجها هو السبب لتحريم ذريتها على النار، وهذا باطل قطعاً) .

ويذكر مثالاً لذلك بـ سارَّة، فإنها أحصنت فرجها، ولم يحرم الله جميع ذريتها على النار، ودليل ذلك قوله – سبحانه –: { وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ{١١٢} وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ} [الصافات: ١١٢، ١١٣] .

وقال عزّ وجل: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} [الحديد: ٢٦] .

ثم قال: (وفي الجملة فاللواتي أحصن فروجهن لا يحصى عددهن إلا الله عزّ وجل ومن ذريتهن البر والفاجر، والمؤمن والكافر).

وينقد ابن تيمية رحمه الله المتن من جهة أخرى وهو أن إحصان فاطمة فرجها، ليس هو المزية والمنقبة لفاطمة التي فاقت فيها جمهور نساء المسلمين؛ لأن هذه الصفة يشترك معها جمع كبير من نساء المؤمنين فيقول: (وأيضاً: ففضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد إحصان فرجها، فإن هذا يشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين، وفاطمة لم تكن سيدة نساء العالمين بهذا الوصف، بل بما هو أخص منه.. وأيضاً: فليست ذرية فاطمة كلهم محرّمين على النار، بل فيهم البر والفاجر).

وأما الحديث الثاني : وهو حديث دوران الحق مع علي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه فقد قال ابن تيمية رحمه الله: (هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي صلّى الله عليه وسلّم لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف) .

وقال: (وأما الحق الذي يدور مع شخص ويدور الشخص معه، فهو صفة لذلك الشخص لا يتعداه، ومعنى ذلك أن قوله صدق وعمله صالح، ليس المراد به أن غيره لا يكون معه شيء من الحق)(٣٥٧) .

وقال: (وأيضاً فالحق لا يدور مع شخص غير النبي صلّى الله عليه

وسلّم، ولو دار الحق مع علي حيثما دار لوجب أن يكـــون معصـــوماً كالنبي صلّى الله عليه وسلّم...).

وأما الحديث الثالث : وهو سد الأبواب إلا باب علي (ت – ٤٠هـــ) رضي الله عنه فقد قال ابن تيمية رحمه الله: (هذا مما وضعته الشـــيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبـــي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال في مرضه الذي مات فيه: «إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غيـــر ربـــي لا تخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر » .
وقال رحمه الله حين ذكر الحديث الصـــحيح الســـابق: (وأراد بعـــض الكذابين أن يروي لعلي مثل ذلك، والصحيح لا يعارضه الموضوع .

وأما الحديث الرابع وهو حديث: (أما ترضى أن تكون منـــي بمنزلـــة هارون من موسى)، فقد قال عنه ابن تيمية رحمه الله: (الحديث ثبـــت في الصحيحين بلا ريب، وغيرهما، وكان النبي صلّى الله عليه وســـلّم قال له ذلك في غزوة تبوك).
وقال رحمه الله: (كان النبي صلّى الله عليه وسلّم إذا غـــزا اســـتخلف رجلاً من أمته، وكان بالمدينة رجال من المؤمنين القادرين، وفي غزوة

تبوك لم يأذن لأحد فلم يتخلف أحد إلا لعذر أو عاصي، فكان ذلك الاستخلاف ضعيفاً، فطعن به المنافقون بهذا السبب، فبين له أني لم أستخلفك لنقص عندي، فإن موسى استخلف هارون، وهو شريكه في الرسالة، أفما ترضى بذلك؟) وكان هذا الحديث كأنه تسلية لعلي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه حين توهم أن الاستخلاف نقص بقوله: أتخلفني مع النساء والصبيان؟، وأما من استخلفه الرسول صلّى الله عليه وسلّم على المدينة غيره لما لم يتوهموا أن في الاستخلاف نقصاً لم يحتج أن يخبرهم بمثل هذا الكلام، وليس في الحديث دلالة على أن غيره لم يكن منه بمنزلة هارون من موسى .وإن قيل: إن استخلافه صلّى الله عليه وسلّم لأحد يدل على أنه أفضل الصحابة بإطلاق، فيلزم من ذلك أن يكون علي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه مفضولاً في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته، لا سيما وكل مرة كان يكون الاستخلاف على رجال المؤمنين، وأما عام تبوك، فلم يكن الاستخلاف إلا على النساء والصبيان، ومن عذر الله، أو من هو متهم بنفاق .يقول ابن تيمية رضي الله عنه: (فبين النبي صلّى الله عليه وسلّم أن الاستخلاف ليس نقصاً، ولا غضاضة، فإن موسى استخلف هارون على قومه لأمانته عنده، وكذلك أنت استخلفتك لأمانتك عندي، لكن موسى استخلف نبياً، وأنا لا نبي بعدي، وهذا تشبيه في أصل الاستخلاف..) .

وأما الحديث السادس ، وهو قوله: (أنت مني وأنا منك)، فيرى أن هذا الحديث صحيح، لكنه ليس خاصاً بعلي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه. وإنما شاركه في هذه المنقبة غيره، فأثبت صحة الحديث في مواضع متعددة. وأما استدلاله على أن هذه المنقبة ليست من خصائص علي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه فقد ذكر حديث الأشعريين (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو نفدت نفقة عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان معهم في ثوب واحد، ثم قسموه في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم)

وقال صلّى الله عليه وسلّم لجليبيب « هذا مني وأنا منه »(٣٧٤) وكل مؤمن هو من النبي صلّى الله عليه وسلّم، كما قال الخليل: { فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي } [إبراهيم: ٣٦] ، وقال سبحانه: {وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي } [البقرة: ٢٤٩] .

وأما الحديث السابع : أنا مدينة العلم وعلي بابها فيرى ابن تيمية رحمه الله أنه في عداد الأحاديث الموضوعة، فيقول عنه: (وأما حديث أنا مدينة العلم فأضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وبين أنه موضوع من سائر طرقه) وينقد المتن فيقول: (والكذب يعرف من نفس متنه، لا يحتاج إلى النظر في إسناده، فإن النبي صلّى الله عليه وسلّم إذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة إلا

باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحداً، بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب.. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل: ظنه مدحاً

وقال: (ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر: فإن جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من غير طريق علي رضي الله عنه...) .

وأما الحديث التاسع : وهو رد الشمس لعلي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه فقد أطال ابن تيمية رحمه الله في بيان ضعف الحديث بل وضعه (٣٧٩)، فقال عنه: (وليس هذا الحديث في شيء من كتب المسلمين التي يعتمدون على ما فيها من المنقولات لا الصحاح ولا المساند، ولا المغازي ولا السير، ولا غير ذلك، بل بين أهل العلم بالحديث أن هذا كذب، وليس له إسناد واحد صحيح متصل، بل غايته: أن يروى عمن لا يعرف صدقه، ولم يروه إلا هو، مع توفر الهمم والدواعي على نقله..).

وقد أطال رحمه الله في نقد أسانيد الحديث، وبين أن كل أسانيد هذا الحديث لا تخلو من ضعف شديد: ذاكراً أحوال الرجال في كل سند من أسانيده ومعقباً ذلك بذكر الاضطراب الحاصل بين الروايات المختلفة .

وفي نقده متن الحديث قال: (لا يعرف قط أن الشمس رجعت بعد غروبها...

وإن كانت الشمس احتجبت بغيم، ثم ارتفع سحابها، فهذا من الأمور المعتادة، ولعلهم ظنوا أنها غربت، ثم كشف الغمام عنها) .

وقال: (النبي صلّى الله عليه وسلّم فاتته العصر يوم الخندق حتى غربت الشمس، ثم صلاها، ولم ترد عليه الشمس، وكذلك لم ترد لسليمان لما توارت بالحجاب، وقد نام النبي صلّى الله عليه وسلّم ومعه علي وسائر الصحابة عن الفجر حتى طلعت الشمس، ولم ترجع لهم إلى المشرق.وإن كان التفويت محرماً، فتفويت العصر من الكبائر، وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله »(٣٨٤) ، وعلي كان يعلم أنها الوسطى وهي صلاة العصر، وهو قد روى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في الصحيحين لما قال: «شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، حتى غربت الشمس، ملأ الله أجوافهم وبيوتهم ناراً» وهذا كان في الخندق، وخيبر بعد الخندق...) .

وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة يريد أن يبني بها ولما يبن، ولا آخر قد بنى بنياناً ولما يرفع سقفه، ولا آخر اشترى غنماً وهو ينتظر ولادها، قال: فغزوا، فدنا من القرية، حتى

صلى العصر قريباً من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة، وأنا مأمور، اللهم احبسها علي شيئاً، فحُبست عليه حتى فتح الله عليه »
.ويفرق ابن تيمية رحمه الله بين هذا الحديث، وحديث رد الشمس لعلي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه بعدة فروق منها:أن يوشع لم تُرد له الشمس، ولكن تأخر غروبها: طُوِّل له النهار، وهذا قد لا يظهر للناس، فإن طول النهار وقصره لا يدرك، ونحن إنما علمنا وقوفها ليوشع بخبر النبي صلّى الله عليه وسلّم.وأيضاً: لا مانع من طول النهار، لو شاء الله لفعل ذلك، ويوشع كان محتاجاً إلى ذلك؛ لأن القتال كان محرماً عليه بعد غروب الشمس؛ لأجل ما حرم الله عليهم من العمل ليلة السبت ويوم السبت، وأما أمة محمد صلّى الله عليه وسلّم فلا حاجة لهم إلى ذلك، ولا منفعة لهم فيه.

وأما الحديث العاشر: من كنت مولاه فعلي مولاه، فيرى شيخ الإسلام رحمه الله أن هذه اللفظة ليست في الصحاح، لكن هي مما رواه العلماء، وقد تنازع الناس في صحتها .

وأما زيادة (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)، فيرى أنها كذب بلا ريب ، وقد وافق في ذلك ابن حزم (ت – ٤٥٦هـ) رحمه الله في تضعيفه هذا الحديث .والواقع يدل على خلاف الحديث؛ فقوله: (اللهم انصر من نصره...) يدل الواقع على خلافه، فقد قاتل معه أقوام يوم صفين فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا كسعد (ت – ٥٥هـ)

رضي الله عنه الذي فتح العراق، ولم يقاتل معه، ومن جهة أخرى: أصحاب معاوية (ت – ٦٠هـ) رضي الله عنه وبنو
أمية الذين قاتلوه: فتحوا كثيراً من بلاد الكفار ونصرهم الله.وأما قوله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه: فهو مخالف لأصل الإسلام، فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم، وبغي بعضهم على بعض

وأما الحديث الحادي عشر : وهو تصدق علي بخاتمه في الصلاة: فقد ذكر ابن تيمية رحمه الله أنه حديث موضوع مكذوب على رسول الله، فقال: (وحديث التصدق بالخاتم بالصلاة كذب باتفاق أهل المعرفة)
وقال رحمه الله: (وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة، وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل) .ثم نقد المتن من وجوه كثيرة منها:
أن قوله: (الذين) في الآية صيغة جمع، وعلي واحد.٢ – أن المدح إنما يكون بعمل واجب أو مستحب، وإيتاء الزكاة في نفس الصلاة ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق علماء الملة، فإن في الصلاة شغلاً.
٣ – لو كان إيتاء الزكاة في الصلاة حسناً لم يكن فرق بين حال الركوع، وغير حال الركوع، بل إيتاؤها في القيام والقعود أمكن. – أن عليّاً (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه لم يكن عليه زكاة على عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم.

٥ – أن عليّاً (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه لم يكن له خاتم، ولا كان الصحابة يلبسون الخواتم.

٦ – أن الحديث فيه أنه أعطى الخاتم للسائل، والمدح في الزكاة أن يخرجها ابتداء، ويخرجها على الفور، لا ينتظر أن يسأله سائل .

وفي الجملة فإن الأحاديث التي يدعي المناوئون لابن تيمية رحمه الله أنه ضعفها تنقسم إلى أقسام: إما أحاديث صحيحة تثبت منقبة لعلي (ت – ٤٠هـ) رضي الله عنه، منهم من يرى أنها خاصة به، وابن تيمية يرى أنه يشركه في هذه الصفة غيره، وإما أحاديث واهية موضوعة أو ضعيفة، أو ضعفها ابن تيمية رحمه الله وهم يرون تصحيحها وإما أحاديث صحيحة وهم ابن تيمية رحمه الله في تضعيفها بسبب اعتماده في تأليفه على الحفظ – وهي قليلة جدّاً –

ابن حجر الهيتمي يذم ابن تيمية

وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه الفتاوى الحديثية٤ ناقلا المسائل التي خالف فيها ابن تيمية إجماع المسلمين ما نصه: "وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجسمية، والجهة والانتقال، وانه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح والكفر البراح الصريح " اه

وقال أيضا ما نصه٥: "وإياك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن اتخذ إلهه هواه وأضله الله على

علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله، وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك " اهـ.

وقال أيضا ما نصه[٦]: "ولا يغتر بإنكار ابن تيمية لسنّ زيارته صلى الله عليه وسلم فإنه عبد أضله الله كما قال العز بن جماعة، وأطال في الرد عليه التقي السبكي في تصنيف مستقل، ووقوعه في حق رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس بعجيب فإنه وقع في حق الله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، فنسب إليه العظائم كقوله: إن لله تعالى جهة ويدا ورجلا وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة" اهـ.

قال ابن الوردي في تاريخ[١٦] ما نصه: "وفيها أي سنة ثمان عشرة وسبعمائة في جمادى الآخرة، ورد مرسوم السلطان بمنع الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق، وعقد لذلك مجلس نودي به في البلد. قلت: وبعد هذا المنع والنداء، أحضر إليّ رجل فتوى من مضمونها أنه طلق الرجل امرأته ثلاثا جملة بكلمة أو بكلمات في طهر أو أطهار قبل أن يرتجعها أو تقضي العدة، فهذا فيه قولان للعلماء أظهرهما أنه لا يلزمه إلا طلقة واحدة ولو طلقها الطلقة

بعد أن يرتجعها أو يتزوجها بعقد جديد وكان الطلاق مباحا فإنه يلزمه، وكذلك الطلقة الثالثة إذا كانت بعد رجعة أو عقد جديد وهي مباحة فإنها تلزمه، ولا تحل له بعد ذلك إلا بنكاح شرعي لا بنكاح تحليل والله أعلم. وقد كتب الشيخ بخطه تحت ذلك ما صورته: هذا منقول من كلامي، كتبه أحمد بن تيمية. وله في الطلاق رخص غير هذا أيضا، لا يلتفت العلماء إليها ولا يعرجون عليها" اهـ.

ثم قال١٧ : ((وفيها- أي في سنة ست وعشرين وسبعمائة- في شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق مكرما راكبا، وفي خدمته مشد الأوقاف والحاجب ابن الخطير، وأخليت له قاعة ورتب له ما يقوم بكفايته، ورسم السلطان بمنعه من الفتيا، وسبب ذلك فتيا وجدت بخطه في المنع من السفر ومن إعمال المطي إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين، وحبس جماعة من أصحابه وعزر جماعة، ثم أطلقوا سوى شمس الدين محمد بن أبي بكر إمام الجوزية فإنه حبس بالقلعة أيضا)).اهـ.

قال صلاح الدين الصفدي تلميذ ابن تيمية والتقي السبكي كما تقدم في كتابه أعيان العصر وأعوان النصر١٨: "وكان في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة قد قام عليه جماعة من الشافعية وأنكروا عليه كلاما في الصفات، وأخذوا فتياه الحموية وردوا عليه فيها، وعملوا له مجلسا فدافع الأفرم عنه ولم يبلغهم فيه اربا، ونودي في دمشق

بإبطال العقيدة الحموية، فانتصر له جاغان المشد وكان قد منع من الكلام.

تقي الدين الحصني يفضح ابن تيمية

قال تقي الدين الحصني في كتابه دفع شبه من شبّه وتمرّد٢٠ بعد ذكره مرسوم الملك ابن قلاوون- وسيأتي فيما بعد- في ابن تيمية ما نصه: "وأزيد على ذلك ما ذكره صاحب عيون التواريخ وهو ابن شاكر ويُعرف بصلاح الدين الكتبي وبالتريكي وكان من أتباع ابن تيمية وضرب الضرب البليغ لكونه قال لمؤذن في مئذنة العروس وقت السحر أشركت حين قال:ألا يا رسول الله أنت وسيلتي إلى الله في غفران ذنبي وزلتي

وأرادوا ضرب عنقه ثم جددوا إسلامه، وإنما أذكر ما قاله لأنه أبلغ في حق ابن تيمية في إقامة الحجة عليه مع أنه أهمل أشياء من خبثه ولؤمه لما فيها من المبالغة في إهانة قدوته والعجب أنّ ابن تيمية ذكرها وهو ساكت عنها.

ابو حيان الاندلسي يذم ابن تيمية

وقال الصفدي: ((وممن مدحه بمصر أيضا شيخنا العلّامة أبو حيان لكنه انحرف عنه فيما بعد ومات وهو على انحرافه، ولذلك أسباب منها أنه قال له يوما: كذا قال سيبويه، فقال: يكذب سيبويه، فانحرف عنه، وقد كان أولا جاء إليه والمجلس عنده غاص بالناس فقال يمدحه ارتجالا:لمّا أتينا تقي الدين لاح لنا داع إلى الله فردٌ ما له وَزَرُعلى مُحيَّاه

من سيما الأولى صحبوا خير البريـــة نـــورٌ دونَه القمـــرُحَبرٌ تَسَربَلَ منة دهرُهُ حـــبرا بحر تقاذف من أمواجهِ الدّررقامَ ابن تيمية في نصرِ شِرعَتِنا مقامَ سيد تيم إذ عصت مضَرُفأظهر الحـــق إذ ءاثاره درسبت وأخمد الشرّ إذ طارت له الشررُكنا نحدثُ عن حَبر يجيء فهـــا أنـــتَ الإمام الذي قد كان ينتظرُ))

وأشار بقوله ((لأسباب)) ما ذكره المحدث الحافظ شارح القاموس أنـــه اطلع- أي أبو حيان- على كتاب لابن تيمية سماه كتاب العرش ذكـــر فيه أن الله يقعد النبي في الآخرة على الكرسي بجنبه وقال إنه صـــار يلعنه إلى أن مات، وهذا يؤيد وصف الذهبي له في بيان زغـــل العلـــم والطلب بالكبر وازدراء الأكابر وفرط الغرام في رئاســـة المشـــيخة، ومعلوم أن الكبر من الكبائر يفسق فاعله.

وأبو حيان هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ثم المصري، وصفه الحسيني٢٥ بالشيخ الإمام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان أهل الأدب، وقال الـــذهبي فـــي ترجمتـــه مـــا نصه٢٦: "ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات، وله مصنفات في القراءات والنحو، وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم، تخرّج به عدة أئمة، مد الله في عمـــره وخـــتم لـــه بالحسنى وكفاه شرّ نفسه، وودّي لو أنه نظر في هذا الكتاب وأصـــلح

فيه، وزاد فيه تراجم جماعة من الكبار فإنه إمام في هذا المعنى أيضا" اهـ.

الحافظ العلائي يذم ابن تيمية

وقد أورد كثيرا من هذه المسائل الحافظ العلائي شيخ الحافظ العراقي، نقل ذلك المحدث الحافظ المؤرخ شمس الدين بن طولون في ذخائر القصر[٣] ، قال ما نصه: "ذكر المسائل التي خالف فيها ابن تيمية الناس في الأصول والفروع، فمنها ما خالف فيها الاجماع، ومنها ما خالف فيها الراجح من المذاهب، فمن ذلك: يمين الطلاق، قال بأنه لا يقع عند وقوع المحلوف عليه بل عليه فيها كفارة يمين، ولم يقل قبله بالكفارة احد من المسلمين البتة، ودام افتاؤه بذلك زمانا طويلاً وعظم الخطب، ووقع في تقليده جم غفير من العوام وعم البلاء. وأن طلاق الحائض لا يقع وكذلك الطلاق في طهر جامع فيه زوجته، وأن الطلاق الثلاث يرد إلى واحدة، وكان قبل ذلك قد نقل إجماع المسلمين في هذه المسئلة على خلاف ذلك وأن من خالفه فقد كفر، ثم إنه افتى بخلافه وأوقع خلقا كثيرا من الناس فيه. وأن الحائض تطوف في البيت من غير كفارة وهو مباح لها. وأن المكوس حلال لمن اقطعها، واذا اخذت من التجار اجزأتهم عن الزكاة وان لم تكن باسم الزكاة ولا على رسمها. وأن المائعات لا تنجس بموت الفأرة ونحوها فيها وأن الصلاة إذا تركت عمدا لا يشرع قضاؤها. وأن الجنب يصلي تطوعه بالليل بالتيمم ولا يؤخره إلى أن يغتسل عند الفجر وإن كان بالبلد، وقد رأيت من يفعل ذلك ممن قلده فمنعته منه. وسئل عن رجل قدم فراشا لأمير فتجنب بالليل في السفر، ويخاف إن إغتسل عند الفجر أن يتهمه أستاذه بغلمانه فافتاه بصلاة الصبح بالتيمم وهو قادر على الغسل. وسئل عن شرط الواقف فقال: غير معتبر بالكلية بل الوقف على الشافعية يصرف إلى الحنفية وعلى الفقهاء يصرف إلى الصوفية وبالعكس، وكان يفعل هكذا في مدرسته فيعطي منها الجند والعوام، ولا يحضر درسا على اصطلاح الفقهاء وشرط الواقف بل يحضر فيه ميعادا يوم الثلاثاء

ويحضره العوام ويستغني بذلك عن الدرس. وسئل عن جواز بيع امهات الاولاد فرجحه وأفتى به.

ومن المسائل المنفرد بها في الأصول مسئلة الحسن والقبح التي يقول بها المعتزلة، فقال بها ونصرها وصنف فيها وجعلها دين الله بل الزم كل ما يبنى عليه كالموازنة في الأعمال.

وأما مقالاته في اصول الدين فمنها قوله : إن الله سبحانه محل الحوادث، تعالى الله عما يقول علوا كبيرا. وانه مركب مفتقر إلى ذاته افتقار الكل إلى الجزء. وان القرءان محدث في ذاته تعالى. و ان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوق دائما، فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار، سبحانه ما أحلمه. ومنها قوله بالجسمية والجهة والانتقال وهو مردود.

وصرح في بعض تصانيفه بان الله تعالى بقدر العرش لا اكبر منه ولا اصغر، تعالى الله عن ذلك، وصنف جزءا في ان علم الله لا يتعلق بما لا يتناهى كنعيم أهل الجنة، وانه لا يحيط بالمتناهي، وهي التي زلق فيها بعضهم، ومنها ان الانبياء غير معصومين، وان نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس له جاه ولا يتوسل به أحد إلا ويكون مخطئا، وصنف في ذلك عدة أوراق. وان إنشاء السفر لزيارة نبينا معصية لا يقصر فيها الصلاة، وبالغ في ذلك ولم يقل بها أحد من المسلمين قبله. وان عذاب أهل النار ينقطع ولا يتأبد حكاه بعض الفقهاء عن تصانيفه. ومن أفراده أيضا ان التوراة والانجيل لم تبدل الفاظهما بلى هي باقية على ما انزلت وإنما وقع التحريف في تأويلها، وله فيه مصنف، هذا ءاخر ما رأيت، واستغفر الله من كتابة مثل هذا فضلاً عن اعتقاده ". ا.هـ.

ابن حجر الهيتمي يرد على ابن تيمية

وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه الفتاوى الحديثية ٤ ناقلاً المسائل التي شذ فيها ابن تيمية عن اجماع المسلمين ما نصه: "وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجسمية، والجهة والانتقال، وانه بقدر العرش لا اصغر ولا أكبر، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح والكفر البواح الصريح " اهـ.

وقال أيضا ما نصه ٥: "واياك ان تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله، وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك انهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك " اهـ.

وقال أيضا ما نصه٦ : "ولا يغتر بإنكار ابن تيمية لسن زيارته صلى الله عليه و سلم، فإنه عبد اضله الله كما قال العز بن جماعة، وأطال في الرد عليه التقي السبكي في تصنيف مستقل، ووقوعه في حق رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس بعجيب فإنه وقع في حق الله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، فنسب إليه العظائم كقوله: إن لله تعالى جهة ويدا ورجلا وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة" اهـ

ابن تيمية يطعن بالخلفاء الراشدين

ذكر ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (١٥٣/١) أن ابن تيمية خطأ عمر ابن الخطاب في شيء وأنه قال عن عثمان أنه كان يحب المال، وأن أبا بكر أسلم شيخا لا يدري ما يقول، وذكر الحافظ أيضا في الدرر الكامنة (١١٤/١) أن ابن تيمية خطأ أمير المؤمنين عليا كرم

الله وجهه في سبعة عشر موضعا خالف فيها نص الكتاب، وأن العلماء نسبوه إلى النفاق لقوله هذا في علي كرم الله وجهه، ولقوله أيضا فيه: أنه كان مخذولا، وأنه قاتل للرئاسة لا للديانة.
وقال فيه أيضا ما نصه : "وأما ذكر التجسيم وذم المجسمة فهذا لا يعرف في كلام أحد من السلف والأئمة كما لا يعرف في كلامهم أيضا القول بأن الله جسم أو ليس بجسم، بل ذكروا في كلامهم الذي أنكروه على الجهمية نفي الجسم كما ذكره أحمد في كتاب الرد على الجهمية". اهـ.
وقال في المنهاج ما نصه : "أما ما ذكره من لفظ الجسم وما يتبع ذلك فإن هذا اللفظ لم ينطق به في صفات الله لا كتاب ولا سنة لا نفيًا ولا إثباتًا، ولا تكلم به أحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم لا أهل البيت ولا غيرهم " اهـ.

وقال الإمام الأشعري في كتاب النوادر: " من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه، وأنه كافر به" اهـ.
وقال أبو الثناء اللامشي ما نصه : "واذا ثبت أنه تعالى ليس بجوهر فلا يُتصور أن يكون جسمًا أيضا لأن الجسم اسم للمتركِّب عن الأجزاء، يقال: "هذا أجسمُ من ذلك " أي أكثر تركُّبًا منه، وتركب الجسم بدون الجوهرية وهي الأجزاء التي لا تتجزأ لا تتصور، ولأن الجسم لا يُتصور إلا على شكل من الأشكال، ووجوده على جميع الأشكال لا يُتصور أن يكون إذ الفرد لا يُتصور أن يكون مطوَّلا ومدورًا ومثلثا ومربعًا، ووجوده على واحد من هذه الأشكال مع مساواة غيره إياه في صفات المدح والذم لا يكون إلا بتخصيص مخصص، وذلك من أمارات الحدث، ولأنه لو كان جسمًا لوقعت المشابهة والمماثلة بينه وبين سائر الأجسام في الجسمية، وقد قال الله تعالى (لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ)(سورة الشورى/١١)، " اهـ.
ثم قال ما نصه : "ثم إنهم ناقضوا في ما قالوا لأن الجسم اسم للمتركِّب لما مر، فإثبات الجسم إثبات التركيب ونفي التركيب نفي الجسم، فصار

قولهم: "جسم لا كالأجسام " كقولهم: "متركب وليس بمتركب"، وهذا تناقض بَيِّنٌ بخلاف قولنا: شيء لا كالأشياء، لأن الشيء ليس باسم للمتركب وليس يُنبيء عن ذلك وإنما يُنبيء عن مطلق الوجود، فلم يكن قولنا: لا كالأشياء، نفيًا لمطلق الوجود بل يكون نفيًا لما وراء الوجود من التركيب وغيره من أمارات الحدث، فلم يكن ذلك متناقضًا ولله الحمد والمنة.

وإذا ثبت أن الله تعالى لا يوصف بالجسم فلا يوصف بالصورة أيضًا لأن الصورة لا وجود لها بدون التركيب " اهـ.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني ما نصه : "فإن قالوا: ولم أنكرتم أن يكون البارىء سبحانه جسمًا لا كالأجسام كما أنه عندكم شيء لا كالأشياء؟ قيل لهم: لأن قولنا: "شيء" لم يبن لجنس دون جنس ولا لإفادة التأليف، فجاز وجود شيء ليس بجنس من أجناس الحوادث وليس بمؤلَّف، ولم يكن ذلك نقضًا لمعنى تسميته بأنه شيء، وقولنا: "جسمٌ" موضوع في اللغة للمؤلَّف دون ما ليس بمؤلَّف، كما أن قولنا: "إنسان " و"محدَث" اسم لما وُجدَ عن عدم ولما له هذه الصورة دون غيرها، فكما لم يجز أن نثبت القديم سبحانه محدَثا لا كالمحدَثات وإنسانًا لا كالناس قياسًا على أنه شيء لا كالأشياء لم يجز أن نُثبته جسمًا لا كالأجسام لأنه نقض لمعنى الكلام وإخراج له عن موضوعه وفائدته.

وقال في موضع ءاخر من المنهاج ما نصه: "ومنهم من يقول بمشيئته وقدرته- أي أن فعل الله بمشيئته وقدرته- شيئا فشيئا، لكنه لم يزل متصفا به فهو حادث الآحاد قديم النوع كما يقول ذلك من يقوله من أئمة أصحاب الحديث وغيرهم من أصحاب الشافعي وأحمد وسائر الطوائف ا.هـ. فانظروا كيف افترى كعادته هذه المقولة الخبيثة على أئمة الحديث، وهذا شيء انفرد به ووافق به متأخري الفلاسفة، لكنه تقوّل على أئمة الحديث

أنظر المنهاج (١/ ٢٢٤).

وقال فيه ما نصه : (ولكن الاستدلال على ذلك بالطريقة الجهمية المعتزلية طريقة الأعراض والحركة والسكون التي مبناها على أن الأجسام محدثة لكونها لا تخلو عن الحوادث، وامتناع حوادث لا أول لها طريقة مبتدَعة في الشرع باتفاق أهل العلم بالسنة، وطريقة مخطرة مخوفة في العقل بل مذمومة عند طوائف كثيرة) ا.هـ.
أنظر المنهاج (١/٨٣).

أمّا عبارته في الموافقة فهي ما نصّه : "وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فإنهم لا يجعلون النوع حادثا بل قديمًا، ويفرقون بين حدوث النوع وحدوث الفرد من أفراده كما يفرق جمهور العقلاء بين دوام النوع ودوام الواحد من أعيانه ". ا.هـ . وقال في موضع ءاخر في ردّ قاعدة ما لا يخلو من الحادث حادث لأنه لو لم يكن كذلك لكان الحادث أزليًا بعدما نقل عن الأبهري أنه قال: قلنا لا نسلم وانما يلزم ذلك لو كان شيء من الحركات بعينها لازمًا للجسم، وليس كذلك بل قبل كل حركة حركة لا إلى أول، ما نصه : "قلت هذا من نمط الذي قبله فإن الأزلي اللازم هو نوع الحادث لا عين الحادث، قوله لو كانت حادثة في الأزل لكان الحادث اليومي موقوفا على انقضاء ما لا نهاية له، قلنا: لا نسلم بل يكون الحادث اليومي مسبوقًا بحوادث لا أول لها". ا.هـ.

فقول ابن تيمية بأزلية نوع العالم مخالف للقرآن والحديث الصريح وإجماع الأمة وقضية العقل، أمّا القرآن فقوله تعالى: (هوَ الأوَّلُ والأخِرُ)(سورة الحديد/٣)، فليس معنى هو الأول إلا أنه هو الأزلي الذي لا أزلي سواه أي أن الأولية المطلقة لله فقط لا تكون لغيره، فأشرك ابن تيمية مع الله غيره في الأولية التي أخبرنا الله بأنها خاصة له، وذلك لأن الأولية النسبية هي في المخلوق، فالماء له أولية نسبية أي أنه أول المخلوقات بالنسبة لغيره من المخلوقات، ثم تلاه العرش ثم

حدث ما بعدهما وهو القلم الأعلى واللوح المحفوظ ثم الأرض ثم السموات، ثم ما ذكره الله تعالى بقوله: (والأَرضَ بَعدَ ذَلِكَ دحاها) (سورة النازعات/٣٠).

وأخيرا فهذا جزء من مساوئ بن تيمية فى الصـــحابة وأهـــل البيـــت وبعض من أقوال العلماء الذين عاصره وردهم عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ،،،،